

## ما هكذا تساس الامور !

شهدت الايام القليلة الماضية جملة أزمات داخل جامعاتنا المحلية، تفاعلت على نحو مؤلم عكر صفو المسيرة الاكاديمية في تلك المنابر العلمية العليا، وأضاف تحديات جديدة الى جملة التحديات الموضوعية التي تقف أمام تقدم وتطور تلك المؤسسات العلمية والتي تشكل مفخرة لكافة جماهير شعبنا.

يوم أمس طرأت تطورات مؤلمة جعلتنا نضع ايدينا على قلوبنا جزعا، عندما تعرض الدكتور سري نسيبة المحاضر في جامعة بيرزيت الى اعتداء أدى الى اصابته بجروح أدخل على اثرها الى المستشفى. وهو الاعتداء الذي يشكل انتهاكا صارخا للتقاليد الديمقراطية التي طالما شكلت أسس ومرتكزات حواراتنا ونقاشاتنا في كافة المسائل المطروحة.

فما تعرض له الدكتور نسيبة أمس في رحاب الحرم الجامعي في بيرزيت جاء ليثير في قلوبنا القلق ويكرس الدعوة من جديد بضرورة اعادة التأكيد على مسلمات بديهية باتت اعادتها والالاحاح على الالتزام بها أمرا ضروريا لا بل هاما حتى لا تتكرر مثل تلك المشاهد التي حدثت أمس.

أولى هذه المسلمات أن الحوار الديمقراطي الموضوعي الهادف البناء يظل من أفضل الوسائل وأنجع السبل لحل كافة المعضلات التي تنشأ بين الاطر الطلابية بعضها مع بعض من جهة أو الطلبة والمدرسين وادارات الجامعات من جهة ثانية. ثاني هذه المسلمات ضرورة نيل العنف كأسلوب غير حضاري يتنافى مع تقاليدنا الديمقراطية وهو الاسلوب الذي يلحق أمدح الاضرار بقضية شعبنا.

فتحويل ساحات الجامعات الى ساحات للمعارك والاعتداء على المدرسين على تلك النحو المؤلم الذي وقع أمس يعتبر عملا مدانا لا يصب الا في خدمة من يقفون خلف تعميق جراحننا وزيادة همومنا وتعكير صفو الدراسة في جامعاتنا الوطنية.

نحن ونحن نؤكد رفضنا للأسلوب غير الحضاري الذي وقع يوم أمس في جامعة بيرزيت وما يحدث من تشنيجات في الحوارات الدائرة بين الاطر الطلابية في جامعة النجاح التي أدت الى تمديد فترة اغلاق الجامعة، فاننا ندعو الى ضرورة ترسيخ قيم التعامل الديمقراطي داخل الجامعات واحترام تقاليدنا الديمقراطية الاصيلية.

كما ونتمنى للدكتور سري نسيبة بالشفاء العاجل كي يعود لمواصلة رسالته في خدمة أبناء شعبه وليسهم في ترسيخ مبادئ الحوار الديمقراطي البناء بين طلبته كأسلوب حضاري من شأنه تأكيد الثوابت الفكرية الوطنية بغية رسم ملامح توجيهية سليمة لمرتسم النهضة التعليمية في جامعاتنا الوطنية.

الجمعة  
٢٠٠٤  
١٧